مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 1- March 2022 | المجلد ١٣- العدد ١ - اذار ٢٠٢٢

الدين الإسلامي بين التسامح وشبهة التشدد والإرهاب

١- أ. م.د. عبد الباسط أحمد حسن الطه
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة/ بغداد

٢- م.م. محمد ياسين حمادي
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة/ بغداد

١- الإيميل:
abdbasit85@gmail.com

٢- الإيميل:
abubilal1274@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.174408

تاريخ استلام البحث: ١١/ ١٠/ ٢٠٢١م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٨ /١٢/ ٢٠٢١م

تاريخ نشر البحث: ١/ ٣/ ٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
الإسلام، التسامح، التشدد، الإرهاب

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يتعرض دين الإسلام ونبيه ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما، إلى هجمة عنيفة، بذريعة إنقاذ العالم من مغبة عودة الإسلام إلى ميدان الحكم والتشريع والسياسة، ويُروجون أنَّ الإسلام ليس خطراً على أمة بعينها أو جنس بذاته، إنما هو خطر داهم يقوم على التشدد والتعصب والإرهاب، بهدف تشكيك المسلمين في دينهم وجعلهم يتنصلون منه، وتنفير غير المسلمين عنه للحيلولة دون الدخول فيه، ويأتي هذا البحث: (الدين الإسلامي بين التسامح وشبهة التشدد والإرهاب)، لمعالجة هذه المشكلة في محورين: الأول: إظهار مدى التسامح الذي جاء به ديننا الحنيف، والثاني: إبطال شبهة التشدد والإرهاب في الدين الإسلامي، وقد خلص الباحث إلى جملة من النتائج توزعت على هذين المحورين.

THE ISLAMIC RELIGION BETWEEN TOLERANCE AND THE SUSPICION OF EXTREMISM AND TERRORISM

[1] **Asst. Prof. Dr. Abdul-Basit Ahmed Hasan Taha**

The Great Imam College (may God have mercy on him) University

[2] **Asst. Lac. Mohammed Yasin Homadi**

The Great Imam College (may God have mercy on him) University

1: Email: abdbasit85@gmail.com

2: Email abubilal1274@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.174408

Submitted: 11 / 10/2021

Accepted: 8/12 /2021

Published: 1/3/2022

Keywords:
Islam, tolerance, extremism, terrorism.

Abstract:

The religion of Islam and its prophet and companions are subjected to a violent attack, under the pretext of saving the world from the consequences of the return of Islam to the field of governance, legislation and politics. And he made them disavow it, and alienate non-Muslims from it to prevent them from entering it, and this research comes: (The Islamic religion between tolerance and the suspicion of extremism and terrorism), to address this problem in two axes: the first: to show the extent of tolerance that came with our true religion, and the second: to nullify the suspicion of extremism and terrorism In the Islamic religion, the authors concluded a number of results distributed on these two axes.

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد...

لقد كنا سكوتاً عن طمأنينة، مسالمين عن قوة، نخدم ديننا وأمتنا في بعد عن الجدل وإيثار المودة، حتى جاء من يحاول بغباوته استفزازنا بالهجوم على الإسلام، ونبيه، وصحابته، وتاريخه منذ ظهر إلى اليوم؛ بغية إنقاذ العالم من مغبة عودة الإسلام إلى ميدان الحكم والتشريع والسياسة، وراح يروج: الإسلام ليس خطراً على أمة بعينها أو جنس بذاته، إنما هو خطر داهم يقوم على والتشدد والتعصب والإرهاب، بهدف تشكيك المسلمين في دينهم وجعلهم يتنصلون منه، وتنفير غير المسلمين عنه للحيلولة دون الدخول فيه، ويأتي هذا البحث الموسوم: **(الدين الإسلامي بين التسامح وشبهة التشدد والإرهاب)** لمعالجة هذه المشكلة في محورين:

الأول: إظهار مدى التسامح الذي جاء به ديننا الحنيف.

الثاني: إبطال شبهة التشدد والإرهاب في الإسلام.

وتبرز أهمية البحث في تعزيز ثقة المسلمين بدينهم، ودحض شبهة التشدد والإرهاب التي يحاول المغرضون لصقها بالإسلام، وليس لنا في هذا البحث أكثر من سوق الحقائق المجردة عن أهواء المغرضين وأكاذيب المدلسين، لبيان زيف هذه الدعوى.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته من مقدمة ومبحثين، جاء الأول في بيان مفهوم التسامح وأهميته وأنواعه وصوره، وأمَّا المبحث الثاني فكان في: مفهوم التشدد والإرهاب، ونشأته وأسبابه وكيفية معالجته في الإسلام، وأعقبت ذلك بخاتمة تضمنت أبرز النتائج.

الباحثان

المبحث الأول:
مفهوم التسامح وأهميته وأنواعه وصوره
المطلب الأول:
مفهوم التسامح والألفاظ ذات صلة

يعد (**التسامح**): مفهوماً أخلاقيا وفكرياً، مواجهاً لمفاهيم التشدد، والتعصب، والإفراط، ولاسيما في الآراء والأفكار في المعتقدات الدينية والثقافية، والتاريخية، والسياسية، وتعددت دلالاته واتسعت فصار يعبر عنه بلغة حاضرنا المعاصر بلغة الحوار(١).

أولاً: التسامح لغة واصطلاحاً:

أ- **التسامح لغة**: يرجع أصل اشتقاق كلمة التسامح إلى الجذر (سمح) الذي يستخدم ومشتقاته في اللغة على معاني عدة، فيقال: رجل سمح، والسماح والسماحة والجود، ويقال: سمح أو اسمح إذ جاد وأعطى عن كرم وسخاء، وقال: أسمحت: أسهلت وانقادت، ورمح مسمح: ثقف حتى لان(٢)، ويقولون: إذا لم تجد عزاً فسمح، والتسميح السرعة، وتسامحوا تساهلوا، والتسامح بمعنى أن نتغاضى عن أخطاء غيرك أو تتساهل في حق، أو تصبر على إساءة ما(٣).

فكانت المعاني التي تؤديها كلمة التسامح من حيث اللغة تمثل صوراً للأخلاق الإنسانية الرفيعة.

ب- **التسامح اصطلاحاً**: والتسامح: موقف إيجابي متفهم من العقائد والأفكار يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن الاحتراب والإقصاء على أساس

---

(١) ينظر: التسامح مقولة أخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية، نضلة أحمد الجبوري، بحث منشور ضمن مؤتمر الأديان، بيت الحكمة، ٢٠٠٩م.

(٢) ينظر: المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد المعروف بـــالصاحب بن عباد (ت٣٢٥ه)، ٢٠٢/١.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ه)، دار صادر، بيروت، ٤٨٩/٢.

شرعية الأخر المختلف دينيا وسياسياً وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته..[١]، أو هو: "نوع من أنواع الإحسان إلى النفوس التي جبلت على حب من أحسن إليها، لذا فإن التسامح يؤدي إلى المحبة والتآلف ونبذ العنف والتنافر، والتسامح، هو: القلب النابض لحياة طيبة ونفس زكية خالية من العنف والتطرف"[٢]، وقيل إن التسامح: "رؤية وتصور متفهمة أو متحررة فكريا حيال العقائد والممارسات المغايرة أو المضادة لعقائد المتسامح وممارساته أي هو قابلية اكتسابية وثابتة نسبياً لنمط خاص من الأعمال الهادفة إلى غاية معينة"[٣].

والتسامح: "كلمة دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية كانت أم الفردية تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء"[٤].

وإذا لم يترتب على التسامح وعدم مقابلة الاعتداء بمثله إقرار للظلم أو إعانة على ظلم الآخرين أو تقصير في الدفاع عن الدين أو خذلان المسلمين فالتسامح مرغوب ومطلوب لقوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٥].

---

(١) ينظر: التسامح ومنابع اللاتسامح، مجلة قضايا إسلامية، (١٢، ١٣)، العدد ٢٨-٢٩، السنة الثامنة.

(٢) سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين: حكمت بن بشير، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

(٣) اللاتسامح وأزمة الفكر العربي المعاصر، ولاء مهدي الجبوري، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الفلسفي الثامن، بيت الحكمة، ٢٠٠٩م.

(٤) موقع المعرفة الموسوعة الحرة: رابط الموقع:
"httpV//arówikipediaóorg/wiki/%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%AD"

(٥) سورة المائدة، الآية ٢٨.

ويمكن للباحث أن يُجمل القول في مفهوم التسامح بأنَّه: هو أدب وخلق إنساني رفيع، يدفع إلى نبذ الشحناء والاختلاف وشد أواصر اللحمة والمحبة بين أفراد المجتمعات، وتحقيق خلافة الإنسان في الأرض على أكمل الأوجه، وتعايش الإنسانية جميعا في وئام وسلام.

ثانياً: الألفاظ ذات صلة بالتسامح[١]:

إن كلمة التسامح ومشتقاتها لم ترد في القرآن الكريم بلفظها الصريح، ولكن من يمعن النظر في القرآن الكريم يجد معاني التسامح تتجه إليه من كل حدب وصوب، فإن الله سبحانه وتعالى شاء أن يكون هذا القرآن معجزة خاتم الرسالات السماوية، والإسلام دينه الذي يرتضيه والسماحة أساساً من أسس هذا الدين الحنيف، ومن هذه المعاني التي ذكرت في القرآن الكريم:

١- كظم الغيظ:

من المعلوم أن الغضب إذا سيطر على الإنسان أخذ منه كل مأخذ حتى يخرجه عن جميع أطواره، وهنا تظهر سماحة الدين الإسلامي بالبحث عن كظم الغيظ إذ فيه أرفع درجات السماحة، و كشف أهل التفسير عن معنى هذا الخلق مستدلين بالمعنى اللغوي للكظم فقالوا: والكظم حبس الشيء عند امتلائه، والله سبحانه وتعالى جعل أعظم جزاء لمن يكظم غيظه ويطفئ النار التي تتقد في صدره ويعفو عن المسيء بل ويزيد ذلك بالإحسان، طاعة لله واحتسابا لرضاه، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٢]، والذي يكظم غيظه فإنه أحد المستحقين لتلك الجنة التي وعد الله تعالى الموصوفين في هذه الآية.

(١) ينظر: التسامح في القران الكريم، حسن عبد الجليل عبد الرحمن، ص١٢٦-١٣٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٣٣-١٣٤.

٢- الصفح:

جاء في كتاب المفردات في غريب القرآن[١]: "معنى الصفح: ترك التثريب، وأظهر الفرق بينه وبين العفو فقال: والصفح: ترك التثريب، وهو أبلغ من العفو، فقد يعفو الإنسان ولا يصفح، ولهذا قال الله تعالى في كتابة الكريم: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾[٣]، قال السعدي[٤] في تفسيره: "وهو الصفح الذي لا أذية فيه بل يقابل إساءة المسيء بالإحسان، وذنبه بالغفران لتنال من ربك جزيل الأجر والثواب' فإن كل ما هو آت فهو قريب، وقد ظهر لي معنى أحسن مما ذكرت هنا، وهو: "أن المأمور به هو الصفح الجميل أي: الحسن الذي قد سلم من الحقد والأذية القولية والفعلية، دون الصفح الذي ليس بجميل، وهو الصفح في غير محله، فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة، كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع فيهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى"[٥].

(١) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه)، دار القلم، دمشق: ٥٨٣/١.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٠٩.

(٣) سورة الحجر، الآية ٨٥.

(٤) أبو عبد الله عبدا لرحمن بن ناصر السعدي الناصري التميمي: ص١٨٨٩-١٩٥٦.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم، عبد الرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م: ٤٣٤/١.

٣- العفو:

هو "التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصله المحو والطمس وهو من أبنية المبالغة، ...، وقيل هي مفاعله من العفو وهو أن يعفوا عن الناس ويعفوا هم عنه "[١]. من هذا التعريف يظهر أن العفو تجاوز المعتدى عليه عن ذنب المعتدي وترك عقابه عن الذنب الذي اقترفه؛ ولاشك أن الذي يترك العقاب هو القادر عليه وهذه الكلمة القرآنية تمثل خلقا رفيعا من أعظم أخلاق التسامح' وقد وردت هذه الصفة في العديد من الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[٢]، حيث يتبين من هذه أن العدل بالاقتصاص من الظالم شرع لله، لكن الله تعالى يمدح نفسه بالعفو والمغفرة، مبيناً لعباده أنه من أراد سمح الأخلاق وارفعها فليتحلى بهذه الصفات.

٤- المغفرة:

جاء في كتاب تهذيب اللغة: "أصل الغفر: الستر والتغطية، وغفر الله ذنوبه: أي سترها ولم يفضحه على رؤوس الملأ، وكل شيء سترته فقد غفرته"[٣]، وفي كتاب التعريفات: "المغفرة هي أن يستر القادر القبيح الصادر ممن تحت قدرته حتى أن العبد إن ستر عيب سيده مخافة عتابه لا يقال غفر له"[٤]، إذ خص الجرجاني المغفرة بستر السيد القادر على من هو دونه.

وبما أن المغفرة هي ستر الذنوب وعدم كشف عورات المذنبين فهي بذلك تكون من أرفع أخلاق التسامح مكانة. وقد أثنى الله عباده الذين يتخلقون بهذا الخلق

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (عفا)، ابن منظور، ٧٢/١٥.
(٢) سورة الحج، الآية ٦٠.
(٣) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠ه): ٧٣/٣.
(٤) التعريفات: علي بن محمد للجرجاني (ت٨١٦ه): ٢٨٦/٢.

العظيم، وندب عباده للتحلي به كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾(١).

٥- التوبة:

التوبة من أعظم أبواب السماحة في الإسلام، فهذا الدين الحنيف لم يترك الباب موصدا أمام من يخطئ ويتجاوز الحدود، فيمنعه من الدخول إلى رحاب هذا الدين الحنيف، بل فتح جميع أبواب الرحمة التي تؤدي إلى توافق المجتمع وانسجامه، ومن المعلوم بالضرورة أن المخطئ إذا تاب وعاد عن خطئه زاد ذلك من أمان المجتمع بقلة عدد المخطئين، والأكثر من ذلك أن سماحة الإسلام جعلت التائب من الذنب كمن لا ذنب له، كما في قول رسول الله ﷺ: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"(٢)، وآيات القرآن الكريم التي تشير إلى التوبة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٣).

وهنالك معاني أخرى وصفات ذكرت في القرآن الكريم تدل على جذور التسامح منها: الحلم، والصبر، والبر والأمر بالمعروف، الجود والإحسان، وعدم العدوان، والرحمة كما في قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾(٥).

---

(١) سورة الشورى، الآية ٣٧.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: بشار عواد معروف، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة: برقم (٤٢٥٠) ١٤١٩/٢، وحسنه الألباني.

(٣) سورة المائدة، الآية ٣٩.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٢٤.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

المطلب الثاني:

أهميته التسامح

خلق الله ﷻ البشر بصبغ متنوعة، وأودع في كل واحد منهم صبغة يتميز بها عن الآخرين، فبسبب هذا التنوع تنوعت واختلفت قدراتهم العقلية والفكرية، ومعتقداتهم وأفكارهم، فمنهم المبدع ومنهم المفكر، ومنهم العامل، ومنهم الرياضي، وهذا الاختلاف في التنوع من أجل تحقيق خلافة الإنسان في الأرض، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١).

والله ﷻ لم يترك البشرية التي خلقها تتصرف على هواها، بل أرسل لهم الرسل مبشرين ومنذرين، واتصفوا بأعلى درجات السماحة والكرم ليكونوا قدوا لغيرهم فهذا سيدنا يوسف عليه السلام مع أخوته، بعدما حسدوه وكادوا له، والقوه في البئر ليتخلصوا منه، قابلهم بالحسان والعفو والصفح قائلاً: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(٢)(٣).

وقد ظهرت أثار عديد لأهمية التسامح منها (٤):

١. يعد التسامح سبباً من أسباب التقوى وهي من سمات الصالحين المتقين كما في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾(٥).

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٦٥.

(٢) سورة يوسف، الآية ٩٢.

(٣) ينظر: فن التسامح، احمد بن عبد الله الحزيمي، شبكة الألوكة، الإضافة ٢٠١٧/٣/٢٧م.

(٤) ينظر: التسامح.. أهمية كبرى، فيصل الشامي، البيان، ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م، فن التسامح، احمد بن عبد الله الحزيمي، شبكة الألوكة، الإضافة ٢٠١٧/٣/٢٧م، أهمية التسامح: رانيا سوجق، التسامح.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

٢. بالتسامح تنشرح الصدور وتسعد القلوب وتطمئن الأنفس وترتاح من الصراعات الخارجية مع الآخرين والصراعات الداخلية التي تدور داخل فكر الإنسان وتسبب له الأرق والكتاب، فإذا تسامح وعفا وتجاوز استراح وأراح، وتحققت له الراحة النفسية.

٣. التسامح لا يعني الضعف والانكسار ولا المذلة والخور، وإنما هو دليل على قمة الشجاعة، وعلى غلبة الهوى، لاسيما إذا كان العفو عند المقدرة.

٤. أجر المتسامح عند الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١).

٥. أثبت طبياً أن التسامح يقي الإنسان بأذن الله من العديد من الأمراض كأمراض القلب، كما أثبت الدارسات العلمية أيضاً أن التسامح يقوي جهاز المناعة عند الإنسان.

المطلب الثالث:

أنواع التسامح

بعد معرفتنا بأهمية التسامح ودوره في نشر روح المحبة والمودة بين أبناء المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المتعددة، رغم اختلافهم عقائدياً وفكرياً، وعرقياً، ومادياً، وقد بينت شريعتنا السمحاء التسامح في هذه الجوانب المختلف فيها أفراد تلك المجتمعات، والتي تضمنت:

أولاً: التسامح في الجانب العرقي(٢):

(١) سورة الشورى، الآية ٤٠.

(٢) ينظر: التسامح في القران الكريم: أ.د. حسن عبد الجليل عبد الرحيم، العدد ٢، المجلد ٥، يناير – يونيو ٢٠١٢م.

نشهد في وقتنا الحاضر كيف يكون للتميز العرقي والعنصري في بعض المجتمعات البعيدة عن أسس التسامح الأثر الكبير في وقوع الإحداث الإجرامي والاعتداءات الدموية في تلك المجتمعات، ولذلك ركز ديننا الحنيف في جعل الناس سواسية كأسنان المشط، لا تمييز عرقي بينهم، ولا فضل لأحد منهم على أخر إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(١)، وجعل الله سبحانه وتعالى اختلاف الناس في لغاتهم وألوانهم أية من آياته، وهي بذلك سواء فلا تقل عظمته في خلقه أن كان ابيض أو أسود، وقد بينت ذلك آيات قرآننا وسنة نبينا ﷺ ذلك في مواضع مختلفة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾(٢).

ثانياً: التسامح في الجانب الديني والعقدي:

إن التسامح تعددت صوره وجوانبه في ديننا الإسلامي ويتمثل التسامح في هذا الجانب بعدم أكراه الناس على الدخول في دين الإسلام، وعلى المتدين إبراز ميزات دينه وترغيب الناس في الدخول فيه بدون أي نوع من أنواع الإكراه، قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ﴾(٤)(٥).

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٢) سورة الروم، الآية ٢٢.

(٣) سورة القرة، الآية ٢٥٦.

(٤) سورة يونس، الآية ١٠٨.

(٥) ينظر: التسامح في القران الكريم: أ.د. حسن عبد الجليل عبد الرحيم، العدد ٢، المجلد ٥، يناير –يونيو ٢٠١٢م.

ثالثاً: التسامح في الجانب الفكري:

كان للحوار المبني على اللين والرفق في بيان الدليل والبرهان، والذي يمثل أحد صور التسامح، الدور المؤثر في حرية الفرد في نشر أفكاره ومبادئه، من دون الحاجة إلى وسيلة الاجتثاث والقوة مع الطرف الأخر لبسط سيطرته ونفوذه، كما في قوله تعالى في خطابه نبيه موسى وهارون: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[١]، فإن أمتنع المقابل عن الانضواء تحت مظلة الحق، فليس للمحاور سلطان عليه، وهذا ما يؤكده ﷻ في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[٢][٣].

رابعاً: التسامح في الجانب المادي:

بين القرآن الكريم كيف كان الإنسان مجبولا على حب الشهوات، ومن تلك الشهوات الجوانب المادية والمالية، كما في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾[٤]، ولسماحة الدين الإسلامي فلم يترك الإنسان تتحكم فيه شهواته، فجعل الله تعالى في مال الأغنياء حق للفقراء، وما من شك أن الفقير أذا ما أعطي حاجته كان عنصراً فاعلاً في المجتمع، محباً ومقدراً لمن أحسن إليه، بل وندب سبحانه في الإنفاق، ووصف المنفقين

---

(١) سورة طه، الآية ٤٣-٤٤.

(٢) سورة النحل، الآية ١٢٥.

(٣) ينظر: التسامح في القران الكريم: أ.د. حسن عبد الجليل عبد الرحيم، العدد ٢، المجلد ٥، يناير –يونيو ٢٠١٢م.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٤.

بالمحسنين، والذين فازوا بمحبته كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(١)(٢).

المطلب الرابع:
من صور التسامح في القرآن والسنة

قدم الإسلام أنموذجا حضارياً رائداً في التسامح، فقد ضمن بموجب أحكامه ومبادئه حقوق الآخرين، فضلاً على حرية اعتقاد الآخرين، وممارسة شعائرهم التعددية، ولم يجبر أحداً على اعتناقه، لذلك نهى الإسلام أتباعه عن إكراه غيرهم. وقد سبق في علم الله: أن من الناس من لن يقبل الإسلام، وطلب من نبيه الإذعان لهذه السنة الماضية في عباده، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾(٣)، وأن الله يتولى في الآخرة الحساب كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾(٤)، وقد شمل القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من صور التسامح منها:

أولاً: من صور التسامح في القرآن الكريم:

١- قصة نبي الله أدم عليه وعلى نبينا أتم الصلاة والسلام، وكيف شملته سعه رحمه الله سبحانه وتعالى بعدما حصل منه فعل مخالف لما أمره الله به، كما في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٥).

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٩٥.

(٢) ينظر: التسامح في القران الكريم: أ.د. حسن عبد الجليل عبد الرحيم، العدد ٢، المجلد ٥، يناير –يونيو ٢٠١٢م.

(٣) سورة يونس، الآية ٩٩.

(٤) سورة الكهف، الآية ٢٩.

(٥) سورة البقرة، الآية ٣٧.

٢- قصه ابنيْ أدم عليه السلام، وكيف تجلت سماحه تعامل أحدهما مع الأخر عندما أصر على قتل أخيه.

٣- قصه نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أتم الصلاة والسلام، وسماحته مع أبيه الذي عاداه كما عاداه قومه، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾[١]، فإنه يسأل الله ﷻ غفرانه لأبيه مع أنه كان مع الذين ألقوه في النار لهو من أعظم صور السماحة على الإطلاق. إلى غير ذلك من الصور التسامحية.

ثانياً: من صور التسامح في السنة النبوية:

ولا يغيب عنا حياة حبيبنا المصطفى ﷺ، إذ أن حياته ﷺ لهي جميعها صور منقطعة النظير في السماحة، وفق ما تظهره السيرة النبوية، والآيات الكريمة التي تُظهر مدى التسامح في حياته ودعوته ﷺ كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[٢]، وقد خص نبينا محمد ﷺ أتباع الديانات الأخرى بجميل الرعاية وكريم المعاملة، وجعل عقد الذمة وعهد الأمان ليس كغيره من العقود، فجعله في ذمة الله وذمته ﷺ ليحض بأعلى منزلة من التقدير، وخص نبينا محمد ﷺ المستضعفين الذين يقيمون بين ظهراني المسلمين بمزيد من وصايا السماحة فقال ﷺ: "ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة"[٣].

---

(١) سورة مريم، الآية ٤٧-٤٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: باب في تعشير أهل الذمة أذا اختلفوا بالتجارات، ح (٣٠٥٢)، ١٧٠/٣.

وكان عمر ﷺ يسأل الوافدين عليه من الأقاليم عن حال أهل الذمة، خشية أن يكون أحد من المسلمين قد أفضى إليهم بأذى، فيقولون له: "ما نعلم إلا وفاء"[١]؛ أي: بمقتضى العهد والعقد الذي بينهم وبين المسلمين، وهذا يقتضي أن كل الطرفين وفي بما عليه.

وأكثر من ذلك أن الإسلام ضمن لغير المسلمين في ضل دولته كفالة المعيشة الملائمة لهم ولمن يعولونه؛ لأنهم رعية الدولة المسلمة، وهي مسؤولة عن كل رعاياها، وهذا ما مضت به سنة الراشدين ومن بعدهم، ففي عقد الذمة الذي كتبه خالد بن الوليد لأهل الحيرة بالعراق وكانوا من النصارى: "وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات، أو كان غنياً فافتقر، وصار أهل دينه يتصدقون عليه، طرحت جزيته، وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله"[٢].

ومن صور التسامح النبوي، ما رواه البخاري ومسلم: أنه دعا يوماً بعض القبائل فلم يلق منهم القبول فانطلق ﷺ مهموماً، فجاءه جبريل فناداه "فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد: إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا"[٣].

وكف النبي ﷺ على أهل نجران، وأذن لهم بالصلاة في مسجده[٤]، ثم كتب لهم أماناً شمل كنائسهم ورهبانهم[٥].

---

(١) تاريخ الطبري: ٢١٨/٤.

(٢) الخراج: لأبي يوسف، ص١٤٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين، برقم (٣٢٣١)، (١١٥/٤)، وأخرجه مسلم، ١٤٢٠/٣، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القران: ٥/٤، وزاد المعاد في هدي خير العباد أبو عبد الله شمس الدين، ابن القيم الجوزي: ٦٣٠/٣-٦٣١.

(٥) ينظر الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٦٦/١، وفتح الباري: ٩٤/٨-٩٥.

وكان تعامله ﷺ مع غير المسلمين قائم على العدل والتسامح، فكان يعدل معهم ويزور مريضهم، ويحسن إلى جاره منهم، فعن أنس ﷺ قال: "كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم.. فأسلم، وخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار"(١).

وأخذ الصحابة رضي الله عنهم هذا الخلق العظيم من الحبيب المصطفى ﷺ فعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: ذبحت شاة لابن عمرو في أهله، فقال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ قالوا: لا، قال: ابعثوا إليه منها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما زال جبريل يوصني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"(٢).

وهذا انس ﷺ خادم الحبيب ﷺ يصف تسامحه وعفوه معه، فقال: "خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما سبني سبه قط، ولا قال لي أف قط، ولا قال لي لشيء فعلته: لم فعلته، ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته"(٣).

ولا يغفل عنا حثه ﷺ على السماحة في بعض صور معاملاتنا اليومية، المتمثلة بالبيع والشراء، التي تقتضي قدراً كبيراً من السماحة، فقد دعا ﷺ للرجل السمح في بيعه وشرائه بالرحمة، فقال ﷺ: "رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً اشترى، سمحاً إذا اقتضى"(٤).

ومن يطلع السيرة النبوية يجد أنها مليئة بتسامح الحبيب المصطفى ﷺ مع أعدائه في مواقف شتى؛ فقد دفع ديات من قتل منهم خطأً، وعفا عن كل معتد مسيء منهم جاء تائباً، وكان ﷺ يشيع جنائزهم، ويحضر ولائهم، ويأكل من أطعمتهم.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه: ٩٤/٢.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحة، باب الوصاة بالجار: ١٠/٨.
(٣) أخرجه احمد في مسنده، كتاب مسند احمد، باب مسند أنس بن مالك ﷺ: ٣٣٥/٢٠.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع: ٥٧/٣.

المبحث الثاني:
مفهوم التشدد والإرهاب، ونشأته وأسبابه وكيفية معالجته

لقد بينا في المبحث السابق على سماحة ديننا الحنيف؛ لكونه ديناً إلهياً سماوياً ربانياُ، ينبذ العنف والإرهاب، ويبغض العنصرية والتشدد، ولهذا كان الناس من كل الفئات والشرائح، والأجناس يقبلون عليه أفواجاً، ويعتنقونه ظاهراً وباطناً، وبعد ابتعاد بعض المنتمين لهذا الدين عن المنهج الرباني، وتأثرهم ببعض الأفكار الغريبة عن هذا الدين الحنيف، وظهور على بعض تصرفاتهم التشدد المذموم، والتضييق في المفهوم، ولم يدركوا خطورة هذا التوجه في تعكير صفوة المنهجية، والميزات الربانية التي امتاز بها ديننا الإسلامي، وقد استغلت بعض الدول لتلك التصرفات الغريبة عن ديننا الحنيف لتحقيق مصالحها الخاصة، فتوجب علينا أن نبين في بحثنا المتواضع براءة ديننا الإسلامي الحنيف من التشدد والإرهاب والعنصرية والعنف الذي اتهم به المسلمين زورا وبهتاناً.

المطلب الأول:
مفهوم التشدد والإرهاب والألفاظ ذات الصلة

أولا: التشدد لغةً واصطلاحاً:

أ- **التشدد لغةً**: الشدة: الصلابة، وهو نقيض اللين، والتشديد: خلاف التخفيف[١]، والتشدد: تشدد في يتشدد، تشدداً، فهو متشدد، تشدد في الأمر: تصلب، بالغ فيه ولم يخفف: تشدد في الدين: تزمت وكان غير متساهل، التشدد: الإفراط ومجاوزة الحد[٢]. ومن معاني التعصب عند أهل اللغة الشدة.

ب- **التشدد اصطلاحاً**: تعددت المعاني الاصطلاحية للتشدد، إذ نجد أن النصوص الشرعية تقرن بين الغلو والتشدد والتنطع وكأنها جميعاً مجاوزة حد

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور: ٢٣٢/٣.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: ١١٧٦/٢، ١٦٣٩/٢.

الاعتدال المطلوب من المسلم أن يلتزم به، والتشدد: "وهو المبالغة في الأمر في غير محله"، وهو التنطع الذي قال فيه رسول الله ﷺ: "هلك المتنطعون" قالها ثلاثاً[١][٢]، وهو المبالغة في الشيء بتجاوز الحد والخروج عن المألوف، وفيه معنى التعمق والزيادة على ما لم يطلب شرعاً، و يأتي معنى التشدد على المتنطع الذي يغالي في الأمر، مثل العبادة، ويطلق على الأصولي وهو مصطلح مستحدث[٣].

ومما سبق يظهر أنَّ التشدد، هو: التكلف والتصنع والمبالغة والتنطع والمغالاة، وهو مذموما شرعاً كما بينت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

ثانياً: الإرهاب لغة واصطلاحاً:

إن تعريف الإرهاب أصبح مشكلة من مشاكل ظاهرة الإرهاب، وذلك بسبب اختلاف نظرة الدول والشعوب للإعمال الإرهابية، فما يراه البعض إرهابا، قد يراه الأخر حقا مشروعا، وبسبب عدم الاتفاق على تعريف موحد للإرهاب مثل ذلك مشكلة للباحثين بمختلف تخصصاتهم العلمية واهتماماتهم الفكرية.

أ- **الإرهاب لغةً**: "رهب: الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على الخوف، والأخر يدل على دقة وخفة، فالأول الرهبة، تقول: رهبت الشيء رهبا، ورهبة، ومن باب الإرهاب، وهو قدع الإبل من الحوض[٤] وقدع الناقة أي: زجرها. وتأتي كلمة الإرهاب بمعنى الخوف، فرهب: خاف، والاسم الرهب، كقوله تعالى (من الرهب) أي: الرهبة[٥]، كلمة الإرهاب مشتقة من رهب بالكسر، يرهب، رهبة، ورهباً بالضم، ورهباً بالتحريك أي: أخاف، ورهبه: أخافه وفزعه[٦].

---

(١) ينظر مقال: ما معنى التشدد، محمد بن عمر بازمول.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب هلك المتنطعون، برقم (٢٦٧٠): ٢٠٥٥/٤.

(٣) إسلام ويب: موقع على (نت).

(٤) مقاييس اللغة: الحسين بن فارس، ٤٠١/٢، مادة رهب.

(٥) لسان العرب: لابن منظور، ٣٣٧/٨.

(٦) ينظر: الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، مادة رهب، ١٤٠/١.

ب- الإرهاب اصطلاحاً:

لقد كثر الخلاف في وضع التعريف الاصطلاحي لكلمة "الإرهاب" ويكاد ألا يتفقوا على تعريف معين وذلك بسبب اختلاف وجهات نظرهم واختلاف أسباب وعوامل الإرهاب، ومنها: الإرهاب: "استخدام العنف -غير قانوني- أو التهديد به بأشكاله المختلفة بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات، أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية"(١).

الإرهاب هو: "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول، بغياً على الإنسان، في دينه، أو عرضه أو عقله أو ماله، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامة والخاصة، فكل هذا من صور الفساد في الأرض"(٢).

ثالثاَ: الألفاظ ذات الصلة:

أن الإرهاب والخوف والخشية والرعب والوجل كلمات متقاربة تدل على الخوف، إلا أن بعضها أبلغ من بعض في الخوف، وإذا تتبعنا هذه الكلمة (الإرهاب) في القرآن الكريم مادة رهب أو أرهب وجدناها تدل على الخوف الشديد، قال تعالى:

(١) الإرهاب بين الأمس واليوم، عبد السلام زكريا، ص١٥.
(٢) الموسوعة السياسية: محمد أحمد الكيالي، ١٥٣/١.

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾، أي تخيفونهم(١).

قال ابن جرير(٢)(٣): حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾(٤)، أي: من الرعب. وهذا التفسير للرهب بالرعب يدل على أن الرعب مرادف للرهب وأن معناهما الخوف الشديد، ويؤيد هذا قول رسول الله ﷺ: "نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم"(٥)، أي: بالخوف.

المطلب الثاني:

أنواع الإرهاب

أولاً: الإرهاب غير الشرعي: وهو الإرهاب المذموم، وهو تخويف من لا يستحق التخويف، من المسلمين، ومن غيرهم من أصحاب الدماء المعصومة، كالمعاهدين، والمستأمنين، وأهل الذمة"(٦)، وهو من كبائر الذنوب التي تحرم فعلها وممارستها، وهو الفساد في الأرض بأي نوع وبأي لون وبأي شكل كان، من قتل، وتدمير، وعنف، وإفزاع، وطغيان، وعدوان، وغصب، ونهب، وتفجير، واعتداء على الآخرين نفسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا، ودينياً، ومجلياً، ودولياً.

(١) ينظر: معنى الإرهاب وحقيقته: حمود بن عقلاء الشعبي، المكتبة الشاملة الحديثة، أرشيف منتدى الألوكة، ٢٠٠٨.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، مفسر ومؤرخ وفقيه، ولقب بإمام المفسرين، (٨٣٩م-٩٢٣م).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): ٥٧٥/١٩.

(٤) سورة القصص، الآية ٣٢.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، باب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢٣)، ٣٧٢/١.

(٦) ينظر تعريف الإرهاب وحقيقته في الإسلام وعند الغرب: موقع الإسلام سؤال وجواب: https://islamqa.info/ar/answers/117724

ثانياً: الإرهاب الشرعي: وهو الإرهاب الممدوح، "وهو تخويف العدو خشية اعتدائه على المسلمين، واحتلال ديارهم "،[١] والمتمثل في الجهاد الإسلامي وإرهاب أعداء الدين والملة، بإعداد القوة والتأهب (عدة إيمانية، بشرية ومادية) لمقاومة أعداء الله تعالى ورسله ﷺ، وهو رحمة للإنسانية، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[٢].

المطلب الثالث:
نشأة الإرهاب وأسبابه

أولاً: نشأة الإرهاب:

عندما أردنا معرفة نشأة وتاريخ الإرهاب، بحثنا في العهد النبوي، فلم نجد له تعريفاً شرعياً لان المجتمع الإسلامي قديماً كان خالياً من صورتها الحديثة "الإرهاب المذموم" التي نريد فهمها في بحثنا هذا، وعند التمعن في البحث تأكد لنا قدم هذه الظاهرة وعمق جذورها في التاريخ الإنساني، فليس لها وطن أو جنس أو دين محدد، بل هي ظاهرة لها صور متعددة ومنها:

١. أقدم ما ذكره المؤرخون من صور الإرهاب: الإرهاب الدموي الذي دار بين أحزاب الكهنة في مصر القديمة[٣].

٢. وجود الحركة الإرهابية التي أقلقت الدولة اليونانية في القرن الخامس قبل الميلاد، وقد شرعت بعض العقوبات لمواجهة هذه الظاهرة الإرهابية.

---

(١) ينظر تعريف الإرهاب وحقيقته في الإسلام وعند الغرب: موقع الإسلام سؤال وجواب: https://islamqa.info/ar/answers/117724

(٢) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

(٣) الإرهاب عدوان على الإنسانية: مطيع الله الحربي، ص١٠.

٣. عرف الرومان الإرهاب، وعدوا الجرائم الإرهابية نوعاً من الحرب تماثل في خطورتها الحرب التي تشنها بعض الدول(١).

٤. في القرن الميلادي الأول ظهرت حركة "السيكاريون"(٢) الدينية في فلسطين، حيث كان أتباعها يهاجمون أعدائهم في وضح النهار، ويقصدون محافلهم وأعيادهم لإحداث أكبر قدر من القتل والترويع(٣).

٥. عانى المسلمون –مراراً– من تلك الصور الإرهابية، إذ كان من أوائل بوادرها في المجتمع الإسلامي الفرقة السبئية التي أسسها اليهودي (عبد الله بن سبأ) الذي أظهر الإسلام ليتسلل داخل صفوف المسلمين، ويشعل نار الفتنة بينهم، الأمر الذي تحقق له ومن أتبعه بالاستيلاء على المدينة المنورة، وإشاعة الرعب فيها، ثم قتل الخليفة الراشد "عثمان بن عفان" ﷺ، وروى الإمام الطبري وغيره الحادثة الإرهابية بأكملها(٤).

٦. ظهرت فرق إرهابية أخرى مارست الرعب والإرهاب والخوف بين صفوف المسلمين، ومارسوا فيهم القتل إبان خلافة "علي بن أبي طالب" ﷺ، وأوائل عهد الدولة الأموية، واستمر إرهابهم إلى بداية أيام الدولة العباسية(٥).

---

(١) ينظر: الإرهاب الدولي، حشمت درويش، والإرهاب الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي، نبيل حلمي، ص٢.

(٢) هي حركة دينية سياسية أنشأها الجليلي في الفترة بين عامي ٦٦ و٧٠ بعد الميلاد، أطلق عليها اسم سيكاري وهم يمثلون الاتجاه الأصولي السياسي لليهودية تضم مجموعة من اليهود المتطرفين دينياً.

(٣) ينظر: الإرهاب الدولي، محمد عزيز شكري، ص٢١.

(٤) ينظر: تاريخ الأمم والملوك: ٣٣٦/٤، والبداية والنهاية لابن كثير: ١٦٥/٨–١٧٠.

(٥) ينظر: الإرهاب العالمي عبر العصور، النشأة والتطور، مطيع الله الحربي، والإرهاب في نظر الإسلام، مطيع الله الصرهيد الحربي: ص١١.

٧. في القرن الميلادي العاشر قام القرامطة بالإعمال الإرهابية في شرق الجزيرة العربية والمتمثلة في قتل "سبعين ألفاً" حاجاً في جنبات المسجد الحرام، كما سرقوا الحجر الأسود وبقي لديهم قرابة عشرين سنة(١).

٨. مارس الصليبيون الإرهاب بشكل واسع في حملته الأولى والثانية على بلاد الشام، حيث قتلوا (مائة ألف) من السكان الأبرياء في معرة النعمان، وفي الحملة الثانية كان الأمر أشد بشاعة حيث يصف كاهن (أبوس)(٢)، شامتاً دخول الحملة إلى بيت المقدس بقوله: "لقد أفرط قومنا في سفك الدماء في هيكل سليمان(٣)، وكانت جثث جثث القتلى تعوم في الساحة هنا وهناك... ولم يكتف الفرسان الصليبيون الأتقياء بذلك، فعقدوا مؤتمراً أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان القدس من المسلمين واليهود وخوارج النصارى الذين كان عددهم (ستين ألفاً)، فأفنوهم عن بكرة أبيهم في ثمانية أيام، ولم يستبقوا منهم امرأة ولا ولداً ولا شيخاً"(٤).

٩. في القرن السابع الهجري تعرض العالم الإسلامي لهجمة إرهابية من قبل (التتر)، وكانت من نتائجها قتل ما يربو على (خمسمائة ألف) إنسان من بغداد وحدها.

١٠. أما إسبانيا فذاق المسلمون على أيدي الإسبان ألواناً من الإرهاب، حيث بلغ عدد المنفيين من إسبانيا (بمليون) شخص، ويرى مؤرخ أخر أن عدد المنفيين من المسلمين أو المتنصرين الذين أجبروا على اعتناق النصرانية بلغ (ثلاثة ملايين)، وأما الذين لم تصدقهم محاكم التفتيش فكان عدد الضحايا الذين ماتوا حرقاً (بواحد

(١) ينظر الكامل، لابن الأثير، ٥٣/٧.

(٢) ريموندا جميل، ص٣٢٦-٣٩٦.

(٣) هو أحد الأماكن المقدسة لدى اليهود ويعتقدون أن المسيح سيعيد بناء بيت همقدش وهو المعبد اليهودي الأول.

(٤) ينظر: حضارة العرب، غوستاف لوبون، ص٣٩٦، ٣٢٦-٣٢٧.

وثلاثين ألفاً وتسعمائة واثنا عشر) ضحية من المسلمين والمسيحيين المخالفين لمذهب الكنيسة.

أما في القرن الثامن عشر الميلادي ظهرت في فرنسا حركة (اليعاقبة الجدد)[١]، فحكمت فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية، فكانت نتائج أعمالهم الإرهابية إعدام (سبعة عشر ألفاً) بالمقصلة، عدا الألوف الذين ماتوا في السجون من دون محاكمة[٢].

١١. ولا يخفى علينا ما حصل لقبائل الهنود الحمر من إبادة في أمريكا على يد المهاجرون الأوربيون، حيث بلغ عدد الذين حصدتهم حرب الاستئصال (بعشرين مليوناً) من سكانها الأصليين، وكذلك الإرهاب الأوربي المتمثل بتجارة الرقيق، فقد لقي (ستة ملايين) أفريقي حتفهم خلال عمليات الخطف والتعذيب[٣].

١٢. ويستمر الإرهاب على العالم الإسلامي حتى يومنا هذا وما يحصل للعالم الإسلامي في مختلف بقاعه من استعمار البلدان، ومحاربة واضطهاد الأقليات المسلمة، ومن سيطرة على موارد وخيرات البلاد العربية والإسلامية خير دليل على إرهاب غير المسلمين[٤].

ثانياً: أسباب الإرهاب:

اختلف الباحثون في أسباب العمليات الإرهابية، حسب البلدان وحسب الأهداف المراد الحصول عليها فمنهم من جعلها أسباب رئيسية وأسباب ثانوية، ومنهم من جعلها متقاربة ومتشابهة في بعض البلاد الإسلامية بحكم التركيبة

---

(١) حركة نشأت في إنكلترا، اليعاقبة تسمية تطلق على الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، نسبة لأحد أبرز قديسيها يعقوب البرادعي لكن الكنيسة ترفض هذه التسمية.

(٢) ينظر: موسوعة المورد، منير البعلبكي، ١٣٥/٨، والإرهاب في نظر الإسلام، مطيع الله الحربي.

(٣) ينظر: بحث جزيرة غوري، جريدة العالم الإسلامي، ع (١٦٥٨) في ١٤٢١/٤/١٢هـ.

(٤) ينظر: الإرهاب عدوان على الإنسانية، مطيع الله الحربي، ص١٣.

الاجتماعية والاشتراك في التاريخ والدين[١]، وسنبين بعض تلك الأسباب التي تقود إلى حصول تلك الإعمال والأقوال الإرهابية ومنها:

أ- **الأسباب الدينية وشرعية:**

من أهم تلك الأسباب الجهل بالدين، حيث بين ديننا الإسلامي الحنيف من خلال آياته القرآنية والأحاديث النبوية موقف الإسلام الرافض للجهل[٢]، ومن أهم تلك الأسباب[٣]:

١- عدم الرجوع إلى العلماء المخلصين الراسخين في العلم.

٢- عدم المعرفة بمقاصد الشريعة وقواعد الاستدلال.

٣- تقصير بعض أهل العلم في أداء الواجب الدعوي (النصح والإرشاد والتوجيه).

ب- الأسباب التربوية وثقافية:

هذه الأسباب تجعل الإنسان عرضة للانحرافات التربوية والفكرية مما يوفر مناخا ملائما يتأثر بالفكر الإرهابية[٤]، ومن تلك الأسباب[٥]:

١- حب الشهرة والظهور بسبب غياب القدوة الناصحة المخلصة.

٢- غياب أو نقص التربية الإيمانية القائمة على المرتكزات الشرعية.

٣- الفشل أو الإحساس بالفشل في بعض جوانب الحياة ويؤدي ذلك إلى الشعور بالنقص، أو يكون دافعا لإثبات وجودة وأن لم يتمكن من ذلك دفعة إلى التطرف والإرهاب.

---

(١) ينظر الإرهاب في نظرة الإسلام، مطيع الله الحربي، ص٦.

(٢) ينظر: الإرهاب في نظر الإسلام "عدوان على الإنسانية، الدكتور مطيع الله بن دخيل الحربي، ص٦.

(٣) ينظر: الإرهاب، أسبابه وعلاجه: د. طاهر محمود، ص٤٣٧-٤٤٠.

(٤) ينظر: أثر الإرهاب المدمر: عبد العزيز احمد الدسوقي، ص٥١-٥٣.

(٥) ينظر: الإرهاب، أسبابه وعلاجه: د. طاهر محمود، ص٤٤١.

ج- الأسباب الاقتصادية:

إن توفير الدخل الذي يفي بمتطلبات الفرد ومتطلبات أسرته؛ كان سبباً في استقرار الفرد والأسرة اجتماعيا، وعلى العكس من ذلك أذا كان دخله لا يوفر متطلباته ومتطلبات أسرته، كان مضطربا وغير راض عن مجتمعه، ويتولد لديه شعور التخلي عن المسؤولية المجتمعية والمسؤولية الوطنية[١]، ومن أهم تلك الأسباب التي تودي إلى ذلك هي: البطالة وعدم وجود فرص للعمل من أجل العيش الكريم[٢].

د- الأسباب الاجتماعية والسياسية:

إن انتشار المشاكل الاجتماعية في المجتمع، وارتكاب المظالم وفقدان العدالة الاجتماعية، والتفكك الأسري، يدفع الأشخاص إلى الانحراف في السلوك، والغلو والتطرف في الآراء والأفكار، مما يجعل المجتمع الذي يعيشون فيه أرضا خصباً لتقبل الأفكار الخارجية المخالفة للطبيعة البشرية[٣]، ومن الأسباب السياسية التي تكون سبباً في عدم بناء قواعد الاستقرار الحسي والمعنوي لدى الأشخاص هي:

١- غموض المنهج والتخطيط في العمل يؤدي إلى زعزعة الثقة لديهم؛ مما يخلق حالة صدام بين الأشخاص والقيادات السياسية مما يكون عاملا في انتشار الإرهاب[٤].

٢- إهمال أمور الرعية والإحباط والتهميش السياسي[٥].

٣- الجهل بضوابط العلاقة بين الحاكم والمحكوم: إن جهل الحاكم بتلك الضوابط جعله لا يعرف ما عليه من واجبات، والمحكوم لا يعرف ما عليه من

---

(١) ينظر: ظاهرة الإرهاب، محمد فريد غلاب، ص٨٣.

(٢) ينظر: الإرهاب في نظر الإسلام "عدوان على الإنسانية"، الدكتور مطيع الله بن دخيل الحربي، ص٨.

(٣) ينظر: ويلات العنف، محمد صابر زاهد، ص٤٣.

(٤) ينظر: الإرهاب مفهومه وأسبابه، وأساليب معالجته، رقية شاكر، ص٨.

(٥) ينظر: الإرهاب، أسبابه وعلاجه، د. طاهر محمود، ص٤٣٥.

حقوق وما عليه من واجبات، الأمر الذي أدى إلى البغضاء والشحناء بينهم؛ مما يكون سبباً لظهور وانتشار الإرهاب(١).

٤- ظلم الاستعمار والاستئصال، وهذا واضح في ما تعانيه البلاد الإسلامية في أيامنا هذه(٢).

المطلب الرابع:
أساليب علاج ظاهرة الإرهاب في المنظور الإسلامي

اتخذ الإسلام طرقاً وأساليب متعددة لمعالجة ظاهرة الإرهاب وأخطاره ومن أبرز تلك الأساليب(٣):

أولاً: الدعوة إلى التعامل بالحسنى بين الناس:

أكد الإسلام على دعوة التعامل بالحسنى مع جميع أفراد المجتمع، فقد أكدت الشريعة الإسلامية على حقوق الإنسان أياً كانت ديانته، ومعتقده، وأكدت على حرمة إرهاق وسفك الدم البشري، فحرم سفكه إلا بالحق كما بينت الآيات القرآنية الكريمة في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾(٤).

ثانياً: إزالة شبه أعداء الإسلام:

إزالة الشبه التي يثيرها أعداء الإسلام حول الإسلام والمسلمين(٥)، فها هو الدور المؤثر الذي لعبته مراكز الفكر الغربي المتمثلة في الاستشراف في إثارة الشبه

---

(١) الإرهاب في نظر الإسلام، مطيع الله الحربي، ص٨.

(٢) الإرهاب، أسبابه وعلاجه، د. طاهر محمود، ص٤٣٦.

(٣) ينظر: الإرهاب مفهومة وأسبابه من منظور إسلامي، رقية شاكر، الإرهاب، أسبابه وعلاجه، د. طاهر محمود، الإرهاب في نظر الإسلام، مطيع الله الحربي.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٥١.

(٥) ينظر: الإرهاب، أسبابه وعلاجه، طاهر محمود، ص٤٤٢.

المتنوعة حول الإسلام والمسلمين فمنها اتهام المسلم المتمسك بدينه والملتزم بشريعته بأنه صاحب عنف وإرهاب ولا يحترم الآخرين، والى غير ذلك من التهم، فينبغي على دارسي العلوم الإسلامية وباقي المسلمين أن يعرفوا هذه الشبه وأمثالها من أجل كشفها وإزالتها بالأدلة المقنعة.

ثالثاً: نشر العدل بين أبناء المجتمع:

دعوة الإسلام إلى إشاعة العدل و روح الرفق بين أبناء المجتمع الواحد(١)، من دون التفرقة بينهم ونشر العنصرية بينهم بسبب الدين أو العرق، أو الجنس ولون البشرة كما يحصل في أغلب بلدان العالم الغربي اليوم مع دعوتهم كذباً بالعدل والمساواة بين أبناء شعوبهم.

رابعاً: نبذ الغلو والأخذ بمنهج الوسطية:

الدعوة إلى نبذ الغلو، والأخذ والتمسك بمنهج الوسطية والاعتدال في شؤون الحياة كلها لان الغلو في الدين أمر مذموم ومحرم شرعاً، وقد نهى الله عنه الأمم السابقة فقال: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾(٢)، وأن لا سبيل للقضاء على الغلو إلا بانتهاج الوسطية التي أمر بها الإسلام كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾(٣)، والمعنى الوسط في هذه الآية الكريمة، أنهم أهل توسط واعتدال.

خامساً: لزوم الجماعة واجتناب الجدل:

لزوم الالتزام بالجماعة، واجتناب الجدل، اجتمعت كلمة سلفنا الصالح على ضرورة لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، وعدم الخروج عنهم مهما كانت الحجج والادعاءات، وقدا رأوا في لزوم جماعة المسلمين وإمامهم مصلحة شرعية كبرى تمنع الفرقة والشتات وذهاب ريح القوة والمنعة، مستندين في ذلك على توجيهات

(١) ينظر: المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، صلاح الدين المنجد، ص٧٦.
(٢) سورة النساء، الآية ١٧١.
(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

الحبيب المصطفى ﷺ ومنها قوله ﷺ: "من رأى من إمامه ما يكره فليصبر، فإن من فارق الجماعة شبراً فمات، مات ميتة جاهلية"(١)، وكذلك الجدل فقد أدركوا سلفنا الصالح خطورته، وأثره في إيجاد الفرقة والتنافر وبخاصة في أوقات الفتن، فحذروا منه وتواصوا باجتنابه والابتعاد عنه مستدلين بقول حبيبنا ﷺ: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا الجدال"(٢).

سادساً: تحريم ترويع الآخرين وظلمهم:

الدعوة إلى تحريم و سد كل المنافذ والأبواب والذرائع التي تكون وسيلة لترويع الآخرين وظلمهم(٣)، فمعلوم أن الظلم ظلمات يوم القيامة، حرمه الله ﷻ في كتابة الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧﴾(٤)، ومن قول سيدنا المصطفى ﷺ: "الظلم ظلمات يوم القيامة"(٥).

سابعاً: القضاء على مستوى التدني الاقتصادي والاجتماعي والسياسي:

الدعوة للقضاء وتجنب أسباب التدني الاقتصادي والاجتماعي والسياسي(٦)، من خلال توفير فرص العمل؛ لسد الحاجة الإنسان المحتاج لذلك، وكذلك من خلال التكافل الاجتماعي في كافة المجالات الذي حث عليه الإسلام، أو من خلال صرف الزكاة لمستحقيها، أو التشجيع على الصدقة من غير الزكاة المفروضة.

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الفتن، وأخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الامارة.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، ٣٧٨/٥.

(٣) ينظر: شرح السنة، للبغوي، ٦٣/١٠.

(٤) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحة، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، ٧٣/٥، وأخرجه مسلم في صحيحة، باب تحريم الظلم.

(٦) ينظر فقه الزكاة، يوسف القرضاوي، ١٠٩٣/٢.

أما فيما يخص الأحوال السياسية، فيجب إتباع منهج السياسة العادلة التي أوجبها شرعنا الإسلامي، فشريعتنا الإسلامية بنيت على العدل في الحكم، وتدبير مصالح العباد في المعاش والمعاد.

ثامناً: التحذير من فكر التكفير:

التحذير من فكر وفتن التكفير والخروج الغير شرعي والتصدي لأصحاب الأهواء والبدع(١)، وذلك يكون أولاً بالنصيحة وحدها وأسلوب اللين الذي يحبب الرجوع إلى طريق الصواب ويؤدي إلى تصحيح أفكارهم، فإذا لم يفد ذلك فهنالك أساليب أخرى وفق ما يقتضيه الموقف حينها.

تاسعاً: الأمر بالعلم والقضاء على الجهل:

أمر الإسلام بالعلم، وبين فضل العلماء، والتسلح بوسائل التعليم وأساليب التأثير الحديثة؛ للقضاء على الجهل، فمن المعلوم أن الجهل بالدين داء خطير وفتاك، يؤدي بصاحبه إلى الضلالة والغواية والهلاك، وعليه فلا سبيل إلى القضاء على الجهل بالدين إلا عن طريق العلم، وليس للعلم طريقاً إلا بالتربية والتعليم، ومساءلة العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وينبغي لأهل التربية والإصلاح بصفة عامة وأساتذة وطلاب الدراسات الإسلامية بصفة خاصة أن يتسلحوا بوسائل التعليم الحديثة وطرق التأثير الحديثة، كعلم الأخلاق وعلم النفس ونحوها من أجل أن يؤثروا على النفوس الفائضة في إقناعها للمنهج الوسطي المعتدل وإزالة ظاهرة العنف والتطرف عندهم.

عاشراً: النصح لحكام المسلمين:

إسداء النصح والمشورة لحكام وأمراء المسلمين وضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم من خلال توضيح حق الحاكم على المحكوم، وحق الرعية على الحاكم.

حادي عشر: رفض وإنكار صور الإرهاب:

(١) لمزيد من الإيضاح في ذلك ينظر: كتاب الاعتصام، للإمام الشاطبي، فقد فند فيه البدع، وتصدى لها، ورد عليها، فأن فيه ما يشفي الغليل، ويرد على أهل الأهواء والأباطيل.

رفض وإنكار مظاهر الإرهاب الصادرة من قبل سفهاء المسلمين أو من غيرهم[١]، فإننا نلاحظ في حين بعد حين مظاهر التطرف والعنف في بعض الدول الإسلامية، باسم التمسك بالدين والدين الإسلامي وشريعتنا السمحاء براء من ذلك الفكر والعمل غير الشرعي. فيجب على من تصدر برفع لواء التربية والتعليم الإنكار على مثل تلك الإعمال، وقد يستغل ذلك ويستعملون من حيث يعلمون أو لا يعلمون من العدو الداخلي والخارجي، والسكوت على مثل هذه الإعمال القبيحة سلماً وذريعتاً للطعن في الإسلام، وكذلك يجبنا علينا وعلى باقي العالم البشري الشجب والإدانة على حوادث العنف والإرهاب الصادرة في البلدان الغير إسلامية من قبل غير المسلمين، والعمل بكل السبل لإظهار براءة الإسلام والمسلمين منها.

ثاني عشر: تحريم قتل النفس:

الإسلام يحرم قتل النفس وسفك الدم المعصوم، وجعل ذلك من كبائر الذنوب[٢].

ثالث عشر: الدعوة إلى تحريم العدوان أو الاستيلاء أو سلب مقدرات الآخرين.

(١) ينظر: الإرهاب، أسبابه وعلاجه، طاهر محمود، ص٤٤٤.

(٢) ينظر: الإرهاب عدوان على الإنسانية، مطيع الله الحربي، ص٣٨.

الخاتمة

١- إن التسامح حقيقة ثابتة أيدتها الآيات المحكمات من قرآننا الكريم وسنة نبينا ﷺ، والتزام المسلمين بها.

٢- إنَّ الدين الإسلامي دين رحمة وعدل والإرهاب نقيض ذلك؛ لذا منعه الإسلام.

٣- إنَّ سماحة الإسلام تتوافق مع عالميته وواقعيته المتمثلة بالتعايش السلمي بين مكونات المجتمع المختلفة.

٤- إنَّ ظاهرة الإرهاب ظاهرة معقدة، لها أسباب عديدة متداخلة في أكثر جوانبه، ولم يستطع المجتمع الدولي في وضع مفهوم أو وصف محدد، أو تحديد مكونات وعناصر هذا المفهوم.

٥- إنَّ أقدم ما رصده المؤرخون من صور الإرهاب: الإرهاب الدموي الذي دار بين أحزاب الكهنة في مصر القديمة.

٦- هنالك العديد من الأسباب تدفع بعض الأشخاص للتأثر بفكر ظاهرة الإرهاب منها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي إلى غير ذلك من الأسباب ولا يمكن معالجة مثل هذه الظواهر إلا من خلال معرفة أسبابها والعمل على إزالة تلك المسببات.

٧- الإرهاب له أنواع مختلفة فمنه ما هو غير شرعي وهو نوع مذموم: "وهو تخويف من لا يستحق التخويف، من المسلمين، ومن غيرهم من أصحاب الدماء المعصومة"، ومنه ما هو شرعي وهو نوع محمود: "وهو تخويف العدو خشية اعتدائه على المسلمين، واحتلال ديارهم"، والمتمثل في الجهاد الإسلامي الصحيح بشروطه وأركانه وإرهاب أعداء الدين والملة.

٨- إنَّ العنف والتشدد والإرهاب ظواهر مرفوضة، وإنَّ الذين يحاولون إلصاقها بالإسلام وأتباعه هم خصوم الإسلام ويحاولون تشويهه من الداخل والخارج.

٩- من خلال تتبع نشأة ظاهرة الإرهاب نجد أنَّ الإسلام والمسلمين لم يكن لهم دور في هذه الظاهرة، بل عانت البلاد الإسلامية والمسلمين من هذه الظاهرة حتى يومنا هذا، وما يفعله اليهود مع أهل فلسطين ليس ببعيد عنا.

١٠- إنَّ ظاهرة الإرهاب من المفردات الأكثر تداولاً وتردداً في وسائل الإعلام، حيث تباينت أشكاله وتنوعت صوره، ونفذت العمليات أفراداً وجماعات وعصابات، فليس للإرهاب لغة، وليس له لون ولا وطن.

التوصيات

١- نشر مبادئ التسامح ونبذ التشدد والإرهاب، والفرقة والاختلاف مسؤولية الذي يقع على كاهل الأمة الإسلامية حكاماً ومحكومين.

٢- إنشاء دوائر ومراكز لمكافحة الإرهاب تحت أشراف علماء متخصصين في الشريعة الإسلامية مع علماء النفس والاجتماع والقانون، وتوظيف وسائل الإعلام المختلفة في مواجهة هذه الظواهر.

٣- مراقبة القنوات الفضائية ومطالبتها ببث ما يخدم الإسلام لا ما يهدمه وتكثيف البرامج الدينية ومزجها بالثقافة الحديثة النافعة، والمسلية غير المخلة.

٤- بيان الشُّبه الموجه من قبل أعداء الإسلام لديننا الإسلامي والمسلمين، والعمل على بيان زيفها بالأساليب والطرق الشرعية والعلمية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أثر الإرهاب المدمر: عبد العزيز احمد الدسوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

٢. الإرهاب: أسبابه وعلاجه، طاهر محمود، بحث منشور.

٣. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، محمد عزيز شكري، دار الفكر، سوريا.

٤. الإرهاب الدولي وعمليات إنقاذ الرهائن، حشمت درويش، مكتبة الملك فهد، ط١، ١٩٩٧م.

٥. الإرهاب العالمي عبر العصور: النشأة والتطور، مطيع الله بن دخيل الله الصرهيد الحربي، موقع الإسلام.

٦. الإرهاب بين الأمس واليوم، عبد السلام زكريا، دار غريب، بيروت.

٧. الإرهاب في نظر الإسلام، مطيع الله الصرهيد الحربي.

٨. الإرهاب مفهومه وأسبابه، وأساليب معالجته، رقية شاكر، بحث منشور، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات.

٩. إسلام ويب: موقع على (نت).

١٠. بحث جزيرة غوري، جريدة العالم الإسلامي، ع (١٦٥٨)، ١٢ /١٤٢١/٤هـ.

١١. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، بيت الأفكار الدولية.

١٢. الترمذي سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ) تح: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٣. التسامح مقولة أخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية، نظله احمد الجبوري، بحث منشور ضمن مؤتمر الأديان، بيت الحكمة، ٢٠٠٩.

١٤. التسامح ومنابع اللاتسامح، مجلة قضايا إسلامية، العدد ٢٨-٢٩، السنة الثامنة.

١٥. تعريف الإرهاب وحقيقته في الإسلام وعند الغرب: محمد صالح المنجد، موقع الإسلام سؤال وجواب.
١٦. التعريفات: علي بن محمد للجرجاني (ت٨١٦ه)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ه.
١٧. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٥ه)، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م.
١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم، عبد الرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م.
١٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م .
٢٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢. حضارة العرب، غوستاف لوبون، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣م.
٢٣. زاد المعاد في هدي خير العباد: أبو عبد الله شمس الدين، ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة.
٢٤. سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين: حكمت بن بشير، القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
٢٥. سنن ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجبل، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.
٢٦. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٧. شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢.
٢٨. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.
٢٩. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري (٢٦١ه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٠. الطبقات الكبرى، محمد ابن سعد، الشركة الدولية للطباعة، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.
٣١. ظاهرة الإرهاب، محمد فريد غلاب، دار الحكم، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت.
٣٣. فقه الزكاة: يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٤. الكامل في التاريخ، علي بن محمد بن محمد ابن الأثير، بيت الأفكار الدولية.
٣٥. كتاب الاعتصام، للإمام أبي إسحاق الشاطبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٦. اللاتسامح وأزمة الفكر العربي المعاصر: ولاء مهدي الجبوري، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الفلسفي الثامن، بيت الحكمة، ٢٠٠٩م.
٣٧. لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ه)، دار صادر، بيروت.
٣٨. المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان.
٣٩. المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد المعروف بـــالصاحب بن عباد (ت٣٢٥ه)، المكتبة الشاملة.
٤٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون،

إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤١. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٢. معنى الإرهاب وحقيقته: حمود بن عقلاء الشعبي، ١٤٢٢ه.

٤٣. مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه)، دار القلم، دمشق.

٤٤. مقال: ما معنى التشدد، محمد بن عمر بازمول.

٤٥. مقاييس اللغة: الحسين بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧. الموسوعة الحرة، رابط الموقع:
httpV//arówikipediaóorg/wiki/%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%AD

٤٨. الموسوعة السياسية: محمد أحمد الكيالي، ١٩٨٥.

٤٩. موسوعة المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٠.

٥٠. والإرهاب الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي، نبيل أحمد حلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

٥١. ويلات العنف، محمد صابر زاهد، دار المجتمع، بيروت.

تم بحمد الله

References

- *Al-Ash'ath , Abu Dawood Suleiman ibn .Sunan Abi Dawood. (d. 275 AH), ed, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Asriya Library, Sidon, Beirut.*
- *Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar. Fath al-Bari with the explanation of Sahih al-Bukhari.Dar al-Maarifa, Beirut.*
- *Al-Baghawi , Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud .Sharh al-Sunnah.(d. 516 AH), ed, Shuaib al-Arnaout, Muhammad Zuhair al-Shawish, al-Maktab al-Islami, Damascus, Beirut, 2nd edition.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah . Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the Things of the Messenger of Allah ,and his Sunnah and His Days Sahih Al-Bukhari, Tah,Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tuq Al-Najat, 1st Edition, 1422 AH.*
- *Al-Gohari, Ismail bin Hammad .Al-Sahih. Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 2nd Edition, 1975 AD.*
- *Al-Harbi, Muti' Allah ibn Dakhil Allah al-Sarhid. Global Terrorism through the Ages, Origin and Development. The Site of Islam.*
- *Al-Harbi,Al-Sarhid ,Muteea Allah .Terrorism in the Eyes of Islam.*
- *Al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali .The Regular in the History of Kings and Nations.ed. Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.*
- *Al-Jawziyyah, Abu Abdullah Shams al-Din, Ibn al-Qayyim .Zad al-Ma'ad Fi Huda Khair al-'Abbad. al-Resala Foundation.*
- *Al-Jubouri , Nazla Ahmed . Tolerance is an ethical statement and an intellectual and doctrinal approach.research published within the Conference of Religions, House of Wisdom, 2009.*
- *Al-Jubouri, Nazla Ahmed. Tolerance is an ethical statement and an intellectual approach to belief. research published within the Conference of Religions, House of Wisdom, 2009.*
- *Al-Jubouri, Walaa Mahdi. Intolerance and the Crisis of Contemporary Arab Thought.research published within the proceedings of the Eighth Philosophical Conference, House of Wisdom, 2009.*
- *Al-Munajjid , Salah al-Din . Islamic Society under Justice. Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut, Lebanon.*

- *Al-Munajjid, Muhammad Saleh. Definition of Terrorism and its Reality in Islam and the West. Islam Question and Answer.*
- *Al-Munajjid, Muhammad. Definition of Terrorism and its Reality in Islam and the West, Islam Question and Answer.*
- *Al-Qaradawi, Yusuf. Jurisprudence of Zakat. al-Resala Foundation, Beirut.*
- *Al-Qazwini, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid. Sunan Ibn Majah. investigated by, Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Jabal, 1418 AH-1998 AD.*
- *Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed .The Collector of the Provisions of the Qur'an. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.*
- *Al-Qushayri , Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Al-Hussein . Sahih Muslim. (261 AH), investigated by, Muhammad Fouad Abdul Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*
- *Al-Saadi, Abdul Rahman .Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Al-Karim, Al-Resala Foundation, Beirut, 2001.*
- *Al-Saadi, Abdul Rahman. Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Al-Karim, Al-Resala Foundation, Beirut, 2001.*
- *Al-Shaabi, Hamoud bin Aqla .The Meaning and Reality of Terrorism. 1422 AH.*
- *Al-Shaibani , Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad . Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal. (d. 241 AH), ed, Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, supervised by, Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1421 AH-2001 AD.*
- *Al-Shatibi, Imam Abu Ishaq. Kitab al-I'tisam, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.*
- *Al-Tabari , Muhammad ibn Jarir . Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an. (d. 310 AH), edited by, Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD*
- *Al-Tabari , Muhammad ibn Jarir .Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an. (d. 310 AH), edited by, Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD*
- *Arab Civilization, Gustave Le Bon, Hindawi Foundation, 2013.*
- *Baalbaki, Munir. Encyclopedia of the Resource. Dar Al-Ilm Li Malayin, 1980.*
- *Bazmul, Muhammad ibn Omar .Article, What is the meaning of militancy.*

- *Bin Bashir, Hikmat The Eminence of Islam in Dealing with Non-Muslims. The Holy Quran and Islamic Studies, Islamic University, Medina.*
- *Bin Faris, Al-Hussein. Language Standards. edited by, Abd al-Salam Haroun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.*
- *bin Kathir , Ismail bin Omar .The Beginning and the End, International House of Ideas.*
- *Darwish, Heshmat . International Terrorism and Hostage Rescue Operations. King Fahd Library, 1st Edition, 1997.*
- *El-Desouky, Abdel Aziz Ahmed . The Impact of Destructive Terrorism.Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1999.*
- *Ghallab, Muhammad Farid. The Phenomenon of Terrorism, Muhammad Farid Ghallab, Dar Al-Hakam, Beirut, 1998.*
- *Helmy, Nabil Ahmed. International Terrorism in Accordance with the Rules of International Law. Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1st Edition, 1988.*
- *httpV//arówikipediaóorg/wiki/%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%AD*
- *Ibn al-Atheer , Ali bin Muhammad bin Muhammad . Al-Kamil fi al-Tarikh.International House of Ideas.*
- *Ibn Makram, Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad, Lisan Al-Arab. (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut.*
- *Ibn Muhammad, al-Ragheb al-Isfahani , Abu al-Qasim al-Husayn . Vocabulary of Qur'anic Words. (d. 502 AH), Dar al-Qalam, Damascus.*
- *Ibn Saad , Muhammad .Al-Tabaqat Al-Kubra. International Printing Company, 1st Edition, 1421 AH-2001 AD.*
- *IslamWeb, Website on (Net).*
- *Kayyali, Muhammad Ahmad .Political Encyclopedia. 1985.*
- *Mahmoud , Taher . Terrorism, Its Causes and Treatment. published research.*
- *Omar , Ahmed Mukhtar Abdul Hamid .Dictionary of the Contemporary Arabic Language. (d. 1424 AH), with the help of a working team, World of Books, 1st Edition, 1429 AH-2008 AD.*
- *Research on Ghouri Island, Al-Alam Al-Islami Newspaper, p. (1658), 12/4/1421 AH.*
- *Sahib bin Abbad , Ismail bin Abbad .The Ocean in the Language.(d. 325 AH), Comprehensive Library.*

- *Shaker, Ruqayya. Terrorism.Its Concept, Causes, and Methods of Treatment.Published Research, University of Baghdad - College of Education for Girls.*
- *Shukri, Muhammad Aziz .International Terrorism and the Current World Order. Dar Al-Fikr, Syria.*
- *Surat bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa, Muhammad bin Isa .Al-Tirmidhi Sunan Al-Tirmidhi. (d. 279 AH) Tah, Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdul Baqi, and Ibrahim Atwa, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, 2nd Edition, 1395 AH-1975 AD.*
- *The Free Encyclopedia, Website Link:*
- *The Holy Quran.*
- *Tolerance and the Sources of Intolerance, Journal of Islamic Issues, No. 28-29, eighth year.*
- *Tolerance and the Sources of Intolerance, Journal of Islamic Issues, No. 28-29, eighth year.*
- *Zahid, Muhammad Saber .The Scourge of Violence. Dar al-Jama'a, Beirut.*
- *Zakaria, Abdel Salam .Terrorism Between Yesterday and Today . Dar Gharib, Beirut.*